لماذا تستعين بالله وعندك ان الفعل منك وان جميع الاسباب المتعلقة
بالاقدار والتمكين والالطاف قد حصلت وتمت فانقطع القدرية
والحمد لله رب العالمين وكفى في رد مازعموه ان غير واحد من ائمة الدين
وقدوة المسلمين نقل اجماع الصحابة اجمعين على القول بالقدر والقضا
كما هو بين للمهتدين الخامس قد اشتهر بين اكثر اهل الملل ان جميع
الحوادث بقضا الله تعالى وقدره ولا شك ان هذا بظاهره متناول
لافعال العباد ومن ثم انتحله اهل الحق والسداد لما ثبت ان الله
الخالق لها نفسها او للقدرة والداعية الموجبتين لها وحاد
عنها اهل البغي والفساد والجهل والعناد الا ان محل النزاع لان
كما مر انما هو القضا والقدر بمعنى الخلق والتقدير كما في
قوله تعالى فقضاهن سبع سموات وقوله تعالى وقدر فيها اقواتها
كما هو احد اطلاقاتهما وقد يكونان بمعنى الايجاب والالزام
كما في قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقوله نحن قدرنا
بينكم الموت فعلى هذا تكون الواجبات بالقضا والقدر دون
البواقي وقد يراد بهما الاعلام والتبيين كقوله وقضينا الى
بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن
علوا كبيرا وقوله تعالى الا امراته قدرناها من الغابرين اي
اعلمنا بذلك وكتبناه في اللوح المحفوظ فعلى هذا جميع الافعال
بالقضا والقدر فهذان الاطلاقان ليسا على نزاع لاحد ولله
الحمد كما يحتمل النصب على المفعولية المطلقة ويحتمل التعليل
والتقدير على الاول ايماننا بالقضا والقدر واجب وجوبا شرعيا
مثل الوجوب الذي اتى اي دل او ورد في ضمن الخبر بمعنى
الخبرية وعلى الثاني حكمنا بوجوب الايمان بالقضا والقدر شرعا
للامر الوارد بذلك في الخبر وهو عند اهل فنه مرادف للحديث
على الصحيح وهو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه السلام
قولا او فعلا او تقريرا او صفة وقيل الحديث ما جا عن النبي صلى
الله عليه وسلم والخبر ما جا عن غيره ومن ثم قيل لمن يشتغل بالتواريخ
وما شاكلها الاخباري ولمن يشتغل بالسنة النبوية المحدث
وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر من غير عكس
واما الاثر بفتح الهمزة والمثلثة فهو على الاصح الاحاديث مرفوعة
كانت او موقوفة وبعض الفقها الخراسانيين قصره على الثاني
وعلى الاصح فهو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم او الى صحابي
او الى من دونه قولا او فعلا او صفة فاختيار التعبير بالخبر لا يخلو

وجهه

وجهه ولا شك ولا خفا ان الاحاديث الواردة في باب القضا والقدر
وكون الكائنات بتقدير الله تعالى ومشيته متواترة المعنى وان كانت
تفاصيلها احادا كشجاعة علي رضي الله عنه وجود حاتم نقل الثقات
مثل البخاري ومسلم وغيرهما وان وقع في بعضها اختلاف في رواية
في بعض الالفاظ ففي مسلم عن يحيى بن يعمر قال كان اول من قال في
القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن
الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق
لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته انا
وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن شماله فظننت ان صاحبي
سيكل الكلام الي فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون
القران ويتقفرون او يتقفرون او يتعفرون او يتفقنون
العلم وذكر من شانهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال
اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بري وانهم برا مني والذي يحلف
به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل
الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني ابي عمر بن الخطاب
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه
اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد
اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يساله ويصدقه ثم قال
فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني
عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسوول عنها باعلم من
السايل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى
الحفاة العراة العالة رعا الشا يتطاولون في البنيان قال ثم
انطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر اتدري من السايل قلت الله ورسوله
اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وفي غير مسلم روى ابو هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى

Copyright King Saud University